

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 58 - الدرس الأخير - (الشرح الثاني في المسجد النبوي)

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين - [00:00:00](#)

قال الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة الاية - [00:00:12](#)

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:26](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ففي هذه الليلة ليلة الثاني من شهر
محرم عام ثمانية وثلاثين واربع مئة - [00:00:45](#)

بعد الالف من هجرتي للنبي صلى الله عليه وسلم نجتمع في هذا المسجد المبارك المسجد النبوي في هذا المجلس الخامس والثمانين
من مجالس مدارس كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد - [00:01:07](#)

والذي سيكون بعون الله عز وجل المجلس الخاتم لهذا الدرس اسأل الله جل وعلا ان يرزقني واياكم حسن الختام هذا الباب بوب عليه
المؤلف رحمه الله باية الزمر وما قدروا الله حق قدره - [00:01:35](#)

وقد احسن ما شاء الله ان يحسن في اختيار هذا التبويب وجعله اخر باب من ابواب هذا الكتاب العظيم حتى انه صار كالتاج على
مفرق هذا الكتاب وما قدروا الله حق قدره - [00:02:00](#)

انكر الله عز وجل على الكفار والمشركين كونهم ما قدروه حق قدره في ثلاث ايات في كتاب الله في سورة الانعام في قول الله جل
وعلا وما قدروا الله حق قدره - [00:02:28](#)

اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وفي اية الحج يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:02:46](#)

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز والاية الثالثة هذه الاية
التي بين ايدينا فجميع الكفار والمشركين الذين جحدوا - [00:03:00](#)

رسالات الله الى انبيائه ووحيه الذي انزله عليهم والذين اشركوا مع الله عز وجل غيره لا شك انهم ما قدروا الله حق قدره الله جل
وعلا قدره عظيم وحقه على عباده عظيم - [00:03:20](#)

وهؤلاء الكفار والمشركون لو انهم قدروا الله حق قدره ما وقعوا في هذا الظلم العظيم حيث انهم وضعوا انفسهم في غير الموضع
الذي يليق بهم وما قاموا بحق الله تبارك وتعالى - [00:03:43](#)

حقهم ان يكونوا عبيدا لله وحق الله ان يكون ربهم والههم ومعبودهم وحده لا شريك له لكنهم ما قدروه حق قدره ولذا سووه بغيره
جل وعلا ويا لله العجب كيف يسوى المخلوق الضعيف الفقير بالله العظيم - [00:04:02](#)

الذي هو غني من كل وجه والذي له الكمال المطلق الواسع القدير العزيز الحميد المجيد تبارك وتعالى يا لله العجب كيف تقتل هذه

العقول وكيف تنصرف عن الحق المبين لكنهم سيستبينون الامر يوم القيامة - [00:04:30](#)

حينما يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين نعم هذه هي الحقيقة انهم كانوا في ضلال مبين حينما سواوا غير الله مع الله ارايت لو ان انسانا - [00:04:54](#)

اتى الى جوهر ثمين هو اغلى الجواهر على الاطلاق ثم وضعه في اناء مع بكرة بكرة بعير وقال انظروا هذان الامران متماثلان متشابهان ما احسنهما ما رأيكم ايكون ذا عقل من يفعل هذا الفعل؟ حينما يسوي الدر النفيس - [00:05:12](#)

بالبر الخسيس يجعلهما على قدم المساواة يقول انهما مثل بعض ويشبهان بعض وكلاهما لهما قدر فهذا يفعله عاقل فكيف بالله العظيم الذي يسويه هؤلاء المشركون ب مخلوقات ذليلة فقيرة معبودة لله عز وجل - [00:05:43](#)

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عدل والله عدلوا غير الله عز وجل به فما اظلم عقولهم وما اردل تفكيرهم وما اعظم انحرافهم ما قدروا الله حق قدره لو انهم عرفوا الله عز وجل - [00:06:13](#)

وعظمته حق المعرفة ما وقعوا في هذا الامر العظيم والمنكر الفادح سبحان الله العظيم يتركون عبادة المولى جل وعلا وحده لا شريك له ويتوجهون الى عبادة اشجار واحجاره الى عبادة قرود بل الى عبادة فروج - [00:06:35](#)

الى عبادة اموات تاركين رب الارض والسموات سبحان الله العظيم كيف هؤلاء ان ينصرفوا عن هذا الحق المبين حيث يسوون غير الله عز وجل مع الله اذا هذا الباب نبه فيه المؤلف رحمه الله - [00:07:03](#)

على ان الله عز وجل لعظمته فيجب ان يوحد بالعبادة فكان هذا الباب دالا على ان على انواع التوحيد الثلاثة دل على توحيد الربوبية والاسماء والصفات بدلالة المطابقة ودل على توحيد الالهية بدلالة اللزوم - [00:07:25](#)

فان الله جل وعلا لما كان له العظمة التامة ولما كان له الكمال المطلق وجب ان يوحد بالعبادة. وان لا يشرك معه غيره كما قال سبحانه وتعالى رب السموات والارض وما بينهما - [00:07:49](#)

فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سنية لما كان هو الرب الخالق المدبر المتصرف ولما كان لا سمي له ولا ند ولا كفؤ كان واجبا اذا ان يكون المعبود وحده لا شريك له فاعبدوا - [00:08:09](#)

اهو واصطبر لعبادته فتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات ثبوت العظمة لله عز وجل ثبوت الصفات الجليلة والنعوت الجميلة له سبحانه وتعالى من اعظم الادلة على توحيد تبارك وتعالى بالعبادة انه يجب ان يكون المعبود وحده فلا يشرك معه غيره - [00:08:29](#)

وانت يا ايها القارئ الدارس لهذا الكتاب لما مر بك حظ طيب من مسائل وادلة توحيد العبادة عرفت شيئا عن حق الله تبارك وتعالى على عباده ناسب ان يتوج هذا ببيان عظمة الله تبارك وتعالى التي تحقق لك التوحيد الذي مرت بك معرفتك - [00:08:58](#)

الله يستحق جل وعلا صدقا ان يكون المعبود وحده وان كل صرف لهذه العبادة اهو ان دق لغيره جل وعلا فانه ضلال مبين دون شك. يعرف هذا من قدر الله حق قدره - [00:09:26](#)

قال سبحانه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة الله عز وجل ينكر على الكفار والمشركين الذين كفروا به واشركوا معه غيره ما قدروا الله حق قدره والشأن ان الارض جميعا قبضته يوم القيامة. الارض كلها - [00:09:46](#)

بما فيها بمائها واشجارها وبحارها وجبالها بكل ما فيها. فانها تكون يوم القيامة في قبضة الله تبارك وتعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة. القبضة يعني ما يقبض باليد. هذه في اللغة - [00:10:14](#)

القبضة ما يقبض في اليد. والله جل وعلا سيقبض الاراضين يوم القيامة يديه تبارك وتعالى كما سيأتي معنا ان شاء الله فيما اورد المؤلف من الادلة فلعظمة الله عز وجل كل هذه الارض بما فيها - [00:10:34](#)

ليست بشيء امام هذه العظمة حتى انها تكون بهذا القدر الحقير حتى ان الله جل وعلا يقبضها سبحانه وتعالى بيده والسموات تكون مطوية بيمينه. الطي ضد النشر. كما قال سبحانه يوم تطوي السماء - [00:10:57](#)

كطي السجل للكتب. الصحيح في تفسير الاية ان السجل يعني الصحيفة. وان الكتب يعني المكتوبات يعني جنس ما يكتب كما تتلو الصحيفة ما يكتب فيها فهي بهذه الدرجة من الصغر والحقارة امام عظمة الباري سبحانه وتعالى حتى انه يطويها جل وعلا. يكون ذلك

سبحانه جل في علاه والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ثم عقب على هذا بان نزه نفسه وسبحها قال سبحان الله ها وتعالى عما يشركون. اذا هؤلاء لما اشركوا مع الله وهو - 00:11:53

ب هذه وهو الذي اتصف بهذه الصفات العظيمة كانوا غير معظمين له حق التعظيم ولم يكونوا قد قدروه حق قدره تبارك وتعالى فنزه نفسه عن قولهم الذي كانوا فيه مشركين مع الله سبحانه وتعالى. نعم - 00:12:16

احسن الله اليكم قال رحمه الله عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء خبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل - 00:12:43

السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع يقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره - 00:12:55

الارض جميعا قوضته يوم القيامة الاية هذا الحديث ثابت في الصحيحين يروي لنا فيه ابن مسعود رضي الله عنه قصة جرت امامه وهي ان حبرا من اليهود الخبر ولك ان تقول الخبر يجوز فيها فتح الحاء وكسرها - 00:13:15

وهو العالم من علماء اليهود هذا العالم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم انا نجد يعني في كتبنا يعني في التوراة وهذا يدل على ان كتب الله تبارك وتعالى اشتملت على اثبات الصفات لله جل وعلا - 00:13:39

وان ما فيها يؤيد ويشهد لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما سيستبين لك في اخر الحديث ذكر هذا الخبر انهم يجدون في كتبهم ان الله تعالى يجعل السموات على اصبع - 00:14:05

وجاء في رواية في الصحيحين انه يمسك السموات على اصبع آآ جاءت رواية ثالثة وهي يضع اذا عندنا ثلاث كلمات في هذا الحديث ثابتة في الصحيحين يمسك ويجعل ويضعه يمسك او يضع او يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع - 00:14:26

الماء على اصبع والثرى يعني التراب على اصبع وسائر الخلق على اصبع سائر الخلق يعني بقية الخلق بقية المخلوقات يجعلها الله سبحانه وتعالى او يمسكها او يضعها على اصبع. وهذا - 00:14:55

فيه فائدتان الاولى بيان عظمة الله تبارك وتعالى. حتى انها امام عظمة الله عز وجل شيء قليل صغير حقير كلا شيء والامر الثاني اثبات صفة الاصابع لله جل وعلا والاصابع مفردها اصبع - 00:15:15

وهذه الكلمة آآ جاء لها ضبط متعدد في لغة العرب اوصل ذلك الضبط بعد بعض علماء اللغة الى عشرة لكن آآ الافصح والله تعالى اعلم اصبع بكسر الهمز وفتح الباء - 00:15:40

المقصود ان هذا الحديث دل على ثبوت هذه الصفة الذاتية لله تبارك وتعالى. فالله سبحانه وتعالى متصف بالاصابع ولا شك ولا ريب ان اصابع الله عز وجل كذاته ليس هو فيها مشابها ولا مماثلا للمخلوقين. كما ان ذاته لا تماثل المخلوقين فكذلك صفاته - 00:16:03

منها الاصابع لا تماثل صفات واصابع المخلوقين ليس كمثله شيء. هل تعلم له سم يا؟ ولم يكن له كفوا احد اذا نحن كما هو الشأن في بقية صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة كالوجه واليدين والساق والقدم - 00:16:34

آآ الرحمة والغضب والاستواء الى غير ذلك مما ثبت لله تبارك وتعالى. نشبته على ما ورد. ونعتقد ان الله عز وجل لا يماثل في هذه في هذه الصفات المخلوقين. وبالتالي فان من رام ان يبحث - 00:16:56

او ينقر عن كيفية اتصاف الله عز وجل بهذه الصفة فانه يكون قد خاض خوضا باطلا. كما اننا لا نعلم كيفية ذات الله عز وجل فاننا ايضا لا نعلم كيفية اصابع الله عز وجل ولا بقية صفاته العلية - 00:17:16

سبحانه وتعالى فالكيف فالكيف بالنسبة لنا مجهول اذا هذا الحديث دل على اثبات الصفات لله تبارك وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذه المقالة اقر ثبوت الصفات لله جل وعلا - 00:17:36

ولم يقل كما يقول المحرفون للكلم عن مواضعه انك يا ايها الخبر مجسم او انك يا ايها الخبر ممثل مشبه او انك حشوي ضال انما اقره

النبي صلى الله عليه وسلم على ما قال - [00:18:00](#)

يدل على هذا ما جاء في ختام هذا الحديث وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم تلا قول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره. ويفسر لنا من هو من اعلم اصحابه به. ومن اخص - [00:18:20](#)

به ومن اعلم الصحابة ومن اعلمهم وافهمهم لكتاب الله وهو ابن مسعود رضي الله عنه فسر لنا هذا بانه كان عن ماذا؟ عن تصديق لهذا الخبر فيما قال. وان هذه المقالة يشهد لها في كتاب الله - [00:18:41](#)

الله عز وجل قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. فهذه الاية تشهد لما ذكر هذا الخبر. الخبر قد ذكر الحق وما جاء في كتابهم التوراة في هذه الجملة التي ذكرها هذا الخبر لا شك انها حق صدق بهذا النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:19:01](#)

وبالتالي فان هذه الصفات تكون ثابتة باقرار النبي صلى الله عليه وسلم وتصديقه لمقالة الخبر وان من العجب العجاب ما قاله اهل الكلام والبدع الذين حرفوا الصفات حينما زعموا ان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا انما كان عن انكار لمقالة هذا اليهودي -

[00:19:27](#)

ويا لله العجب كيف يضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل في الله بغير علم وشبه الله بخلقه على زعمهم اهذا المقام مقام

ضحك ام مقام غضب لله عز وجل - [00:19:57](#)

تأمل يا رعاك الله فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيما مر بنا قريبا حينما قال ذاك الاعرابي فانا نستشفع بالله عليك غضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه - [00:20:20](#)

وصار يقول سبحان الله سبحان الله ينزهه الله. لم يزل يسبح الله عز وجل من هذه المقالة ويقول له ويحك اتدري ما الله ويحك اتدري ما الله اذا لما يتكلم المتكلم بالباطل في حق الله عز وجل - [00:20:36](#)

انجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الم يكن هديه عليه الصلاة والسلام انه يغضب اذا انتهكت محارم الله اهذا مكان يناسب الضحك؟ حتى يقولوا حتى يقولوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضحك انكارا لهذه - [00:20:58](#)

سبحان الله العظيم انظر كيف تفعل الالهواء باصحابها؟ صارت النصوص عند هؤلاء بمنزلة الصائل ليدفعوا باي شيء كان كيفما اتفق يدفع في صدور النصوص التي تخالف الالهواءهم مع الاسف الشديد. اذا لا شك ان - [00:21:19](#)

المقالة مقالة باطلة اعني تحريفهم لدلالة هذا الحديث على ثبوت هذه الصفات لله عز وجل و هي ان الله تبارك وتعالى يضع وانه يمسك وانه يجعل وان له اصابع وانه يهز كما سيأتي آآ - [00:21:39](#)

في الرواية القادمة ان شاء الله ان هذه الصفات ثابتة لله عز وجل صدق بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك استشهد بالاية اذا عندنا اوجه تدل على بطلان هذا القول. اولا كون النبي صلى الله عليه وسلم قد ضحك من هذه المقالة - [00:21:59](#)

وهذا لا يمكن ان يكون على سبيل الانكار في هذا المقام العظيم وهو مقام الكلام في الله عز وجل بغير علم ان تكلم في الله عز وجل بالباطل بل هذا هو مقام الغضب لله تبارك وتعالى مقام التسبيح كما جاء في حديث الاعرابي - [00:22:19](#)

الذي سبق. ثانيا كونه صلى الله عليه وسلم استشهد بالاية التي معنا وما قدروا الله حق قدره فهذا مما يؤيد ان هذا اليهودي قد قال الحق. والنبي صلى الله عليه وسلم فرح بالحق - [00:22:39](#)

لا سيما وقد جرى على لسان من هو من الداعدائه والامر الثالث كون الصحابي الجليل رضي الله عنه يقول تصديقا لقول الخبر ارأيتم كيف وصل الحال بهؤلاء المبتدعة حتى زعموا انهم افهموا لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحاله من اصحابه بل من علماء

اصحابه - [00:22:58](#)

كابن مسعود رضي الله عنه ابن مسعود العالم الخبر البحر الجليل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي هو حاضر يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ففهم ان ضحكه واستشهاده كان ماذا - [00:23:30](#)

تصديقا لقول الخبر وهم يقولون لا انما كان هذا انكارا لمقالته اهم افهم لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ام الصحابة يا اولي

الالباب اذا كون الصحابي قد فهم هذا دليل على ان هذا هو الحق الذي لا شك فيه. ولذلك التابعون - [00:23:50](#)

العلماء الاجلاء الذين تلقوا هذا الحديث من لدن ابن مسعود رضي الله عنه قد وافقوه على ذلك وما انكروه وهكذا اتباع التابعين الذين تلقوا ذلك عن التابعين وهلم جرا من علماء المسلمين الميامين الذين قدروا الله حق قدره فما وقع في قلوبهم - [00:24:11](#)

لوثة التشبيه والامر الرابع لو كان الامر كما زعموا لستشکل هذا المقام جدا لان القاعدة عند العلماء بالاجماع انه لا يجوز تأخير البيان ها عن وقت الحاجة وانتم تزعمون ان المقام مقام ملتبس. بدليل انكم رميتم ابن مسعود رضي الله عنه بانه ماذا - [00:24:31](#)

ضل في الفهم واخطأ الحكم. اليس كذلك؟ اذا كان صحابي جليل بهذا القدر وهو على زعمكم ما فهم المراد ومع ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم سكت عن البيان فاتهمتم النبي صلى الله عليه وسلم بانه ما قام بالامر الواجب الذي اوجبه الله عليه وهو انه يبين للامة - [00:25:00](#)

الذي تحتاج اليه لا سيما والمقام اهم المقامات على الاطلاق فان المطالب الالهية التي تتعلق بالله عز وجل بصفاته وبحقوقه على عباده لا شك انها اهم المطالب على الاطلاق. اذا هذه اوجه اربعة تدلك على ان مقالة - [00:25:26](#)

هؤلاء المحرفين مقالة باطلة وهي من جنس ما يقوله هؤلاء المؤولة المحرفة في بقية صفات الله تبارك وتعالى حينما يضربون فيها كيفما شاؤوا واهوائهم فيصرفونها عن حقائقها اللائقة بالله تبارك وتعالى. والحق انهم ما صنعوا شيئا فان كل شيء - [00:25:46](#)

اولوا اليه هم ملزمون فيه بنحو ما فروا منه فالحقيقة ان القوم ما زادوا على ان انتهكوا حرمة الكتاب والسنة والله المستعان. نعم سماه ليكم قال رحمه الله وفي رواية لمسلم والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله - [00:26:12](#)

اه هذه الرواية نسبها المؤلف رحمه الله الى مسلم وفيها اه زيادة اثبات صفة الهز وان الله تعالى يهز ذلك يوم القيامة. الذي قبضه تبارك وتعالى من السموات والارض فانه يهزه سبحانه وتعالى يوم - [00:26:39](#)

القيامة وفيها ايضا ان الله عز وجل يقول حين اذ انا الملك انا الله وهذه الرواية آآ راجعت فيها صحيح مسلم في اكثر من طبعة في حديث ابن مسعود وقد رواه في اول كتاب صفات المنافقين - [00:27:02](#)

ووجدت الرواية ان الملك انا الملك فلعن المؤلف رحمه الله وقف على نسخة اخرى فيها انا الملك انا الله اعلم كيف هو الحال وقد وجدت البغوية في شرح السنة نسب هذا هذه الرواية بهذا اللفظ الى مسلم رحمه الله - [00:27:25](#)

في السنة او في شرح السنة للبغوي نسب هذه الرواية بهذا اللفظ انا الملك انا الله لمسلم رحمه الله بل في مشكاة المصابيح اه اورد هذا الحديث بهذا اللفظ انا الملك انا الله وجعله حديثا متفقا عليه - [00:27:47](#)

مع ان هذا يعني ليس بصحيح. الانفراد الذي حصل ان ثبت فهو ليس في البخاري انما هو في مسلم رحمه الله. وعلى كل حال هذا الحديث حديث ابن مسعود آآ الذي جاء فيه - [00:28:07](#)

ما سمعت من ثبوت هذه الصفات ما يكون من القبض والطي وما يكون من كلام الله تبارك وتعالى حيث انه يقول انا الملك جاء هذا في حديث ابن مسعود في الصحيحين وجاء هذا ايضا من حديث ابن عمر في الصحيح في صحيح مسلم وسيأتي في كلام المؤلف - [00:28:24](#)

رحمه الله كما جاء ايضا في رواية ابي هريرة في الصحيحين. والروايات التي وقفت عليها فيها ما يأتي اولا حديث ابن مسعود فالذي وقفت عليه في الصحيحين ان الله تعالى يقول انا الملك - [00:28:47](#)

وفي رواية اخرى يقول انا الملك وانا الملك. وان صحت هذه الرواية التي بين ايدينا انا الملك انا الله اما حديث ابي هريرة رضي الله عنه ففيه ان الله تعالى يقول انا الملك ابن ملوك الارض - [00:29:03](#)

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما فيه روايتان في رواية يقول انا الملك موافقة لحديث ابن مسعود وفي رواية يقول انا الملك ابن الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وسيأتي معنا هذا ان شاء الله - [00:29:22](#)

المقصود ان الله تعالى ينادي يوم القيامة فيقول انا الملك كما دل على هذا كتاب الله عز وجل لمن الملك اليوم ثم يجيب نفسه جل وعلا فيقول لله الواحد القهار. في ذلك اليوم - [00:29:39](#)

يتجلى ملك الله تبارك وتعالى وينفرد سبحانه وتعالى بالملك الذي لا يشاركه فيه احد البتة في الدنيا يكون بالناس ملوك لهم ملك جزئي ناقص اما في الاخرة فلا احد يملك شيئا البتة انما يكون الملك كله لله الواحد القهار. ولذلك - [00:29:58](#)

وصف الله سبحانه نفسه بذلك في كتابه فقال مالك يوم الدين قال ملكي يوم الدين الروايات الاخرى كما سيأتي معنا فيها كما في حديث ابن عمر يقول ابن الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ولا شك ان هذا - [00:30:27](#)

من الاستفهام الانكار الذي يراد به النفي الذي يراد به النفي فان الله جل وعلا يتفرد بالملك واما هؤلاء الجبارون المتكبرون في الدنيا فان الله عز وجل يجعلهم في احقر حال. فان المتكبرين - [00:30:50](#)

كامثال الذر سبحان الله العظيم انسان ضخم متكبر متعالي يجعله الله عز وجل في صورة النملة الصغيرة والله ان هذا لحق لان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر - [00:31:10](#)

يطأهم الناس او قال يغشاهم الذل من كل مكان. نسأل الله السلامة والعافية. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع - [00:31:35](#)

هذه الروايات التي جاء فيها اختلاف في الالفاظ فيما يتعلق بما يضع الله سبحانه وتعالى على اصابه محملها والله تعالى اعلم الى اختلاف الرواة في آآ البسط او الاختصار. يعني منهم من يختصر في كلامه ومنهم آآ منهم من يختصر في روايته ومنهم من يتم - [00:31:53](#)

روايته والله تعالى اعلم. نعم قال رحمه الله ولمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك ابن الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الارضين السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك ابن الجبارون؟ اين المتكبرون - [00:32:20](#)

حديث ابن عمر رضي الله عنهما هذا قريب في معناه مما مضى معنا في حديث ابن مسعود لكن في هذا الحديث بحث خاص وهو ما يتعلق بثبوت لفظ الشمال ليد الله تبارك وتعالى الاخرى - [00:32:44](#)

مما لا شك فيه ولا ريب ان الله تبارك وتعالى متصف باليمين ومما لا شك فيه ولا ريب ان احدى اليدين توصف باليمين ومما لا شك فيه ولا ريب ان كلا يدي ربنا جل وعلا يمين في الخير والبركة - [00:33:09](#)

فليست اليد الاخرى يدا ناقصة كما هو المعروف والمعتاد عند الناس من ان اليد الاخرى ناقصة بالنسبة لليمين. ويبقى بعد ذلك البحث في وصف اليد الاخرى بانها شمال فهل هذا - [00:33:28](#)

ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما هو بين ايدينا في هذه الرواية او ان هذا اللفظ غير ثابت المسألة فيها بحث طويل عند اهل العلم واظن انني تكلمت عن هذا في درس ماضي لكن الخلاصة ان اهل العلم - [00:33:47](#)

مختلفون في اثبات وصف الشمال لليد الاخرى فممن اثبت ذلك عثمان ابن سعيد الدارمي رحمه الله في نقضه على بشر وطائفة من اهل العلم. واستدلوا على هذا بهذا الحديث حديث ابن عمر الذي في صحيح مسلم وقد سمعت لفظه - [00:34:07](#)

وطائفة من اهل العلم ابوا وصف اليد الاخرى بالشمال لعدم ثبوت هذا اللفظ عندهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يكتفون بالقول ان احدى يديه يمين والاخرى هي اليد - [00:34:28](#)

الاخرى ويقفون عند هذا وممن انتصر لهذا ابن خزيمة رحمه الله في صحيحه وطائفة من اهل العلم. والبحث ها هنا راجع الى هذه الرواية التي بين بايدينا فانها جاءت من رواية عمر ابن حمزة - [00:34:46](#)

عن سالم بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن عمر لكن هذه الرواية قد خالف فيها عمر ابن حمزة رواية ثقتين ثابتين في ابن عمر وهما نافع عن ابن عمر ورواية عوب خالف رواية عبيد الله ابن - [00:35:04](#)

لمقسم عن ابن عمر اذا عندنا عمر ابن حمزة عن سالم خالف رواية نافع عن ابن عمر ورواية عبيد الله ابن مقسم عن ابن عمر ولا شك ان الصناعة الحديثية تقتضي ترجيح رواية نافع وعبيد الله ابن مقسم على رواية عمر ابن حمزة. فمثل - [00:35:26](#)

وعمر لا يحتمل تفرد آآ في مثل هذه الرواية لا سيما مع مخالفة هذين الثقتين الجليلين فالاقرب الله تعالى اعلم ان هذا اللفظ شاذ

غير صحيح وان الصحيح ان يقال كما في الرواية الاخرى - [00:35:50](#)

هذا الحديث اليد الاخرى وهذا ما تشهد له روايات او احاديث اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم. والبحث كما قد علمت بحث في ثبوت حديث فان ثبت فعلى الرأس وعلى العين اه لا مانع يمنع من القول به البتة. لكن العبرة فقط في مسألة - [00:36:10](#) الثبوت ان ثبت قلنا به وان لم يثبت لم نقل به ولعل هذا القول اعني عدم الثبوت ارجح والله تعالى اعلم احسن الله اليكم قال رحمه الله وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما السماوات السبع والارض هنا السبع في كف الرحمن الا كخردلة في يدها -

[00:36:30](#)

احدكم نعم وقال ابن جرير وحدثني يونس قال انبأنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني هذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما فيه بيان عظمة الله تبارك وتعالى - [00:36:49](#)

ان نسبة المخلوقات الى الله عز وجل كلا شية فالسماوات والارض هذا الملكوت وهذا الكون كله لا يساوي شيئاً فهو كحبة خردل او كخردلة بيكفي اه في الكف الخردلة نبتة صغيرة او حبة نبات صغيرة يضرب المثل بها في الصغر - [00:37:09](#)

فهي شية صغير جدا بالنسبة لعظمة الله تبارك وتعالى وهذا الاثر رواه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ومثله لا يقال بالرأي فله حكم الرفع. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال ابن جرير حدثني يونس قال انبأنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي

انه قال قال رسول الله صلى الله - [00:37:40](#)

الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس الاثر كما ترى اه عفوا الحديث كما ترى اه مرسل لانه من رواية ابن زيد الذي هو عبدالرحمن عن ابيه زيد ابن اسلم وهو تابعي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث - [00:38:04](#)

مرسل والمرسل من قسم الحديث الضعيف ومعنى هذا الحديث ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اثبات ان الله عز وجل عظيم جدا حتى ان بعض مخلوقاته اكبر من بعض - [00:38:26](#)

بما لا مناسبة بين هذا وهذا قال ما السماوات والارض بالنسبة لكرسي ربنا جل وعلا والكرسي موضع قدمي الله سبحانه وتعالى الا كدراهم سبعة القيت في ترس قبيل ان الترس - [00:38:47](#)

هو القطعة من الحديد او الفولاذ او الجلد التي يتقي بها المقاتل ضربات السيوف في المعارك وقيل ان الترس القاع المنبسطة من الارض وهذا لعله اقرب لمناسبة الرواية التي تأتي بعده - [00:39:07](#)

المقصود ان هذا الحديث ان ثبت دال على عظمة الله تبارك وتعالى وان هذا الملكوت كله الذي فيه السماوات السبع والارض السبع شية صغير امام كرسي الله عز وجل. فكيف بالعرش - [00:39:27](#)

فكيف بالله العظيم سبحانه وتعالى الذي هو اكبر من كل شية واعظم من كل شية فهو الواسع الكبير سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله قال وقال ابو ذر رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحل الا

كحل - [00:39:44](#)

حلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض آا اعد حديث ابي ذر وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من - [00:40:06](#)

الارض نعم هذا الحديث حديث ابي ذر رضي الله عنه خرج ابن حبان ابن حبان في صحيحه باسناد صحيح وفيه بيان عظمة الله عز وجل. من جهة النظر ان النسبة بين الكرسي والعرش - [00:40:23](#)

والكرسي كما قد علمت قبل قليل موضع قدمي الله عز وجل والعرش هو ذاك المخلوق الذي اختصه الله تبارك وتعالى باستوائه عليه فالكرسي صغير ضئيل بالنسبة لعظمة العرش حتى انه كحلقة من حديد القيت في فلاة. الفلات هي الصحراء. تأمل يا رعاك الله ما

النسبة بين حلقة من حديد - [00:40:41](#)

وصحراء واسعة شاسعة ما النسبة بين هذه وهذه فلا شية فكيف النسبة بين عظمة الله عز وجل وبقيّة المخلوقات العرش وما دونه. لا شك ان الله اعظم واعظم واكبر واكبر - [00:41:07](#)

إذا هذا الحديث يدل على عظيم عظمة الله عز وجل وكبره سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام - [00:41:27](#)

وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم سبحان الله العظيم. هذا الاثر عن ابن مسعود اثر صحيح - [00:41:48](#)

وقد صححه الذهبي وغيره من اهل العلم وفيه تحقيق معنى اسمين جليلين لله تبارك وتعالى وهما الظاهر والباطن فالله هو الظاهر الذي فوق كل شيء وهو الباطن الذي لا يخفى عليه شيء - [00:42:04](#)

اخبر ابن مسعود رضي الله عنه وهذا الاثر آآ يتعلق بامر غيبي فله حكم الرفع كما لا يخفى عليك وفيه ان بين كل سماء يعني بين الارض الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام. وبين كل سماء والتي فوقها مسيرة خمسمائة عام. وبين السماء السابعة - [00:42:26](#)

والكرسي مسيرة خمسمائة عام وكثف الماء الذي العرش فوقه مسيرة خمسمائة عام. اذا هذا يدل على عظيم الله تبارك وتعالى. فالله عز وجل له العلو المطلق تبارك وتعالى فهو فوق العرش مستو عليه - [00:42:51](#)

اتي بهذا الاثر صفة العلو لله عز وجل والاستواء على العرش. ومع كل هذا فالله جل وعلا لا تخفى عليه خافية لا من اعمال العباد الظاهرة ولا من اعمالهم الباطنة. فالله عز وجل يعلم السر واخفى من - [00:43:11](#)

السر يعلم السر واخفى فاخفى من السر اما ان يكون السر هو ما تحدثت به حديثا خفيا لغيرك او هو الذي اخفيته في نفسك. فان كان الاول فالله يعلمه ويعلم الذي - [00:43:31](#)

الم تتحدث به بعد واما ان كان الثاني فالله يعلم ما في قلبك وما الذي لم تفكر فيه وستفكر فيه فيما بعد. اذا الله عز وجل بكل شيء عليم لا تخفى عليه خافية تبارك وتعالى. نعم - [00:43:45](#)

اسأل الله اليكم قال رحمه الله اخرجني عن حماد ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله ورواه بنحو المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله - [00:44:03](#)

قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى قال وله طرق وصححه ايضا. نعم وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون هل تدرون كم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله - [00:44:13](#)

طوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مئة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمس مئة سنة يؤكثه كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفل - [00:44:30](#)

وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض. والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم اخرجني وابو داود وغيرهم هذا هو الحديث الخاتم لهذا الكتاب. حديث العباس رضي الله عنه - [00:44:46](#)

قد خرجني ابو داود والترمذي وابن ماجه واحمد وغيرهم من اهل العلم وفيه بحث عند اهل العلم من جهة ثبوته فبعض اهل العلم ضعفه وبعض اهل العلم اثبته ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فانه قد حسنه كما في الواسطية - [00:45:05](#)

وجود اسناده الحافظ ابن القيم رحمه الله كما في مختصر الصواعق والذي لا شك فيه ولا ريب ان هذا القدر الذي بين ايدينا قد دلت عليه الدلائل والشواهد فهذا المعنى - [00:45:30](#)

ثابت لا شك فيه بادلة اخرى. لكن القدر الذي يتوقف في ثبوته على ثبوت هذا الحديث ما جاء عند ابي داود من تنمة لهذا الحديث المؤلف رحمه الله اختصر هذا الحديث وهو عند ابي داود باطول من هذا - [00:45:46](#)

به ان العرش على او عال ثمانية هذا القدر من الحديث هو موضع الاشكال في ثبوت هذا الحديث اعني لانه ان ثبت الحديث اثبتنا ذلك الامر الغيبي وان لم يثبت وان لم يثبت الحديث لم تثبت هذا المعنى. والمعنى الذي - [00:46:06](#)

دل عليه هذا الحديث هو ما سبق الكلام فيه وهو اجتماع هاتين الصفتين لله تبارك وتعالى الظهور والبطون فالله عز وجل هو الظاهر وهو الباطن. هو العلي الاعلى الذي له علو الذات المطلق تبارك وتعالى. فهو فوق كل شيء على الاطلاق - [00:46:26](#)

وكل شيء فدونه وتحتته ومع ذلك فالله لا تخفى عليه خافية. يسمع كل صوت. ويرى كل شيء. ويعلم كل شيء اذا كان ذلك كذلك

كان حريا ان يعبد وكان حريا ان يتوجه له بالتأله. وكان من الظلم العظيم - [00:46:46](#)

ان يتوجه بالعبادة لغير الله عز وجل الله خير اما تشركون قارنوا يا ايها الناس بين صفة الله عز وجل التي دلت الدلائل على انها اعظم ما يكون حيث له الكمال المطلق تبارك وتعالى وبين غيره مما يشرك مع - [00:47:11](#)

سبحانه وتعالى الله خير اما يشركون لا شك ولا ريب ان الله عز وجل خير ولا شك ولا ريب ان الله تبارك وتعالى هو المستحق للعبادة وهذا هو التوحيد الذي هو حق الله على العبيد - [00:47:34](#)

الى هنا انتهى الكلام عن اه هذا الكتاب الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل المذاكرة فيه في ميزان المتكلم وفي ميزان السامع اسأله تبارك وتعالى في ختام درسنا ان يرزقنا تحقيق التوحيد - [00:47:55](#)

وان يرزقنا تعظيمه ومحبته واجلاله والخوف منه. نسأله تبارك وتعالى ان يثبتنا على التوحيد ونعوذ به ان يردنا على اعقابنا. نعوذ به من الحور بعد الكور ربنا لا تزغ قلوبنا - [00:48:17](#)

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذا هديتني اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ويا مصرف القلوب والابصار صرف قلوبنا على طاعتك والوصية يا ايها الاخوة آآ وقد من الله عز وجل علينا بان طوفنا - [00:48:39](#)

في انحاء هذا الكتاب وعشنا مع مباحث ودلائل تتعلق بهذا التوحيد الوصية هي المداومة على مدارس التوحيد والبحث والتأمل والقراءة والدراسة لا ينبغي ان تنقطع صلة طالب العلم بكتب التوحيد - [00:49:02](#)

ولا سيما لهذا الكتاب الذي كما قد رأيت انما هو اية وحديث واثر كل ذلك يتعلق باعظم موضوع وهو حق الله عز وجل على العبيد الذي ما خلقنا الله عز وجل - [00:49:25](#)

الا من اجله هذه المدارس تعين الانسان على الثبات على هذا التوحيد فان الغفلة حاصلة والشيطان له وساوس والشبه كثيرة الخطافة والتسلح بالعلم بعلم التوحيد من اسباب الثبات بعون الله عز وجل وتوفيقه - [00:49:43](#)

من اسباب الثبات على هذا التوحيد فالله بالحرص على تعلم التوحيد ثم العمل التوحيد لابد ان يكون له اثر في قلبك واثر في جوارحك لابد ان يكون هدفك في الحياة السعي الى تحقيق التوحيد. وابشر بالخير فكل - [00:50:04](#)

ثمرة طيبة يانعة من خيري الدنيا والاخرة فانها ثمرة لتحقيق التوحيد فاحرص على ان تصيب من هذا الخير بنصيب وافر ثم بعد ذلك اذا من الله عز وجل عليك بالعلم - [00:50:26](#)

علم التوحيد والقيام بهذا الذي علمت يبقى عليك واجب الدعوة الى هذا التوحيد المقام ليس مقام ترف وتفضل انما هو مقام متعين وحتم لازم على كل موحد الدعوة الى التوحيد - [00:50:43](#)

امر واجب يا اهل التوحيد وهو من اداء حق التوحيد والله جل وعلا سيسألنا عن النعيم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فاي نعيم اعظم من توحيد الله تبارك وتعالى والله سبحانه وتعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث. قال بعض اهل التفسير بالنبوة - [00:51:08](#)

واعظم ما ارسل الله به الرسل هو التوحيد. فعلينا ان نتحدث عن التوحيد وان نتكلم عنه وان ندعو اليه وان نأمر به قدر استطاعتنا وعلينا ان نتحلى حينئذ بما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم ركب دعاة التوحيد الذين بعثهم دعاة الى توحيد الله عز وجل حينما بعث معاذنا - [00:51:31](#)

ابا موسى رضي الله عنهما الى اليمن قال تطاوعا ولا تختلفا وبشرا ولا تنفرا. ما احوجنا حين دعوتنا الى التوحيد الى الى مراعاة وملاحظة هذه الوصية العظيمة ان نكون مبشرين لبقين. نحسن الكلام عن التوحيد. ونحسن ايصال التوحيد الى الناس بالاسلوب الحسن - [00:51:56](#)

والكلمة الطيبة ان نكون مبشرين والا نكون منفرين ثم ان نتطاول ولا نختلف ان من اعظم اسباب قوة دعوة التوحيد اتفاق اهلهما وعدم اختلافهم ان اختلاف دعاة التوحيد واختلاف اهل التوحيد. يعني ضعف دعوتهم ويعني قوة اعدائهم. يا اهل التوحيد - [00:52:20](#)

هذا الزمان كل احد فيه يتكلم وكل احد فيه يدعو اعداء الرسل واعداء التوحيد لهم منابر كثيرة ينفذون من خلالها الى الناس لهم

قنوات ولهم مواقع ولهم كتب ولهم دورات ولهم معاهد ولهم جامعات ولهم - [00:52:49](#)

هم مراكز ولهم اذاعات ولهم مجلات ولهم صحف وهل يليق بعد كل هذا؟ والشر ينتشر وشياطين الانس يشتلون الناس عن عن عقيدة

التوحيد وعن منهج اهل السنة والجماعة حقا ونحن فيما بيننا - [00:53:08](#)

نتلاسن ونتهارش ونختلف ونتباغظ ونتدابر ايليق هذا الناس تتعاطى السحر تعلق التمايم تمارس البدع تلجأ الى القبور تشد الرحال اليها تحج اليها تكفر بالله سبحانه وتعالى حيث تنظر اليها وتطوف بها ونحن نختلف فيما بيننا ونتهارش فيما بيننا ونحن جميعا -

[00:53:28](#)

على نهج واحد وعلى طريق واحد طريق السنة والتوحيد اهذا يليق يا اهل التوحيد ايليق بالموحد ان يرى محارم الله تنتهك وهو

بارد لا يحرك ساكنا اين اثر التوحيد على نفسك؟ التوحيد يقتضي - [00:53:55](#)

يا رعاك الله ان يكون في قلبك تعظيم لله فانت تعتقد ان الله حقه ان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر وان يوحد فلا يشرك به

ولذلك كل مصيبة عندك اهون من ان يعصى الله عز وجل في ارضه لا سيما فيما يتعلق بجناب - [00:54:14](#)

شأن الموحد شأن عجيب احساسه مرهف المبتدع يبتدع وهو يتألم لابتداعه والعاصي يعصي وهو يبكي من اجله ذاك يضحك

بمعصيته ويضحك بشركه ويضحك ببدعته والواحد يبكي لاجله ذاك يفسد ومهمة ومهمة الموحد ان يصلح - [00:54:38](#)

هذه حقيقة تحقيق التوحيد يا اخواني وهذا هذا هو اثر التوحيد على السلوك وعلى الاخلاق. الله الله بالجد والاجتهاد والعمل وبذل

الوسع في الدعوة الى التوحيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة نحن - [00:55:07](#)

في زمن غربة قل العلم وقل العلماء وانتشرت الاهواء فلا ينبغي لمن بصره الله وانار قلبه وبصيرته لا ينبغي ان ينثوي وان ينطوي وهو

يرى حرمان الله عز وجل تنتهك وهو لا يحرك ساكنا. اسأل الله جل وعلا ان يعينني واياكم على طاعته ومرضاته. وان يسدد اقوالنا

واعمال - [00:55:27](#)

وان يرزقنا الاخلاص والسداد والهداية والقبول. ان ربنا لسيع الدعاء وصلى الله على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين - [00:55:54](#)